حسناتك كما تكتم سيئاتك وآخر يقول إن امكنك ان تجعل لكل نفسك خبيئا
من الخير فافعل ولقد حكي انه قيل لرابعة بم ترجين اكثر ما ترجين قالت
باياسي من جميع عملي وحكي انه اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار اما الرحمة
او النار فقال محمد بن واسع اما رحمة الله او النار فقال مالك ما احوجني الى معلم مثلك
وعن ابي يزيد البسطامي رحمه الله انه قال كابدت العبادة ثلثين سنة فرايت
قايلا يقول لي يا ابا يزيد خزائنه مملوة من العبادة ان اردت الوصول اليه فعليك
بالذلة والافتقار وسمعت الاستاذ ابا الحسن رحمه الله يحكي عن الاستاذ ابي
الفضيل رحمه الله انه كان يقول انني اعلم ان ما اعمله من الطاعات غير مقبول عند
الله تعالى فقيل له في ذلك فاجاب انني اعلم ما تحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا
واعلم انني لست اقوم بذلك فعلمت انها غير مقبولة فقيل له فلم تفعلها قال لعلي
عسى ان يصلحني الله يوما فتكون النفس متعودة لفعل الخير ولا احتاج الى ان
اعودها ذكر من الرأس وهذه حال هؤلاء الاعلام وذوي المجاهدات والاقدام فاطلب
لنفسك صحبة مع غيرهم وقع الاياس وخابت الامال هيهات تدرك بالتواني
سادة كبار النفوس وساعوا الاقبال ثم رايت ان اثبت هاهنا الخبر الماثور عن
الصادق المصدق صلوات الله وسلامه عليه وقد ذكرناه في غير كتاب روي عن ابن مبارك
عن رجل انه قال لمعاذ حدثني حديثا سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظته وذكرته
في كل يوم من شدته ودقته قال نعم ثم بكى طويلا ثم قال واشوقاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى لقائه ثم قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ركب واردفني ثم سرنا فرفع بصره

الى السماء

الى السماء وقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما يشاء يا معاذ قلت لبيك يا سيد المرسلين
قال اني محدثك حديثا ان انت حفظته نفعك وان ضيعته انقطعت حجتك عند الله عز وجل
يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان تخلق السموات لكل سماء ملكا وجعل على كل
باب من ابواب السموات ملكا بوابا على قدر الباب وجلالته فتصعد الحفظة بعمل العبد
وله نور وشعاع كالشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا والحفظة تستكثر عمله وتزكيه فاذا
انتهى الى الباب قال الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني
ربي ان لا ادع عمل من يغتاب الناس يتجاوزني الى غيري ثم تجيء الحفظة من العبد معهم عمل
صالح له نور تستكثره الحفظة وتزكيه حتى اذا انتهوا الى السماء الثانية قال الملك البواب
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه اراد به عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع
عمله يتجاوزني الى غيري فتلعنه الملائكة حتى تمسي وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا
فيه صدقة وصيام وكثير من البر فتستكثره الحفظة وتزكيه فاذا انتهوا الى السماء
الثالثة قال الملك البواب قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا الملك صاحب
الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم
وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر النجوم والكوكب الدري له دوي وتسبيح
بصوم وصلوة وحج وعمرة فاذا انتهوا الى السماء الرابعة قال الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا الملك صاحب الاعجاب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني
الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه وتصعد الملائكة بعمل العبد كما تزف
العروس الى اهلها حتى اذا انتهوا الى الخامسة بذلك العمل الحسن من جهاد وحج له ضوء كضوء

الشمس

Copyright © King Saud University